

المقومات البشرية واهميتها الجيوبولتيكية لاقليم جبل طارق
الكلمات المفتاحية : المقومات البشرية ، الجيوبولتيكية ، جبل طارق

بحث مستل من رسالة ماجستير

٠٥٠١ عبدالامير عباس الحيايلى

شذى عبد الرحمان اسعد

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المديرية العامة لتربية ديالى

dr.abdalamer@yahoo.com

shathamustafa81@gmail.com

تاريخ قبول نشر البحث ٢٠٢٢/٨/٧

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٧/١٥

الملخص

يسعى هذا البحث الى الكشف عن الاهمية الجيوبولتيكية للمقومات البشرية في الاقليم ومعرفة تركيب السكان ونموهم وهرمهم وتأثيرهم في الاقليم من الناحية السياسية والاقتصادية ودورهم في تحقيق مصير السيادة على الاقليم تحت نفوذ بريطاني رغم منازعات اسبانيا حول السيادة ،وقد اظهرت الدراسة ان سكان منطقة الدراسة يمثلون قوة جيوبولتيكية فضلا عن انهم القوة العاملة التي تساهم في تطور اقتصاد الاقليم وازدهاره،وتبين ان الاقليم يتمتع بكثافة سكانية عالية.

وتناول هذا البحث مبحثين ، الاول حجم السكان ونموهم وتوزيعهم في اقليم جبل طارق ، المبحث الثاني التركيب الاثنوكرافي لاقليم جبل طارق. وقد توصل الي بعض الاستنتاجات ومنها صغر مساحة الاقليم تعد ضعفاً من ناحية الزيادة الحاصلة للسكان ، كذلك الهرم السكاني في اقليم جبل طارق يعكس قدرة السكان الانتاجية ويمثل قوة سكانية شابة ومنتجة يدعمها نسبة التعليم العالية فضلا عن ارتفاع نسبة النوع للذكور .

المقدمة

تعد الجغرافيا بطبيعتها الحيوية والسياسية والاقتصادية إمتداداً للعلوم الأخرى وعليه فإن الجغرافيا ركزت على عدة فروع ومنها بحثنا الحالي حيث ركزت على مفهوم الجيوبولتيك ومن خلاله فقد إهتمت بالتوزيع السكاني على وجه الخصوص فالعامل السكاني مرتبط مع سياسة الدولة ينتج سياسة جغرافية جيوبولتيكية التي تدفع وتشجع الدول ذات الاطماع والطموحات للامتداد والتوسع على حساب غيرها من الدول ، وتعد الجغرافية السياسة الجيوبولتيكية مفهوم وسياسية ليست بالحديثة من حيث طرحها ،فكانت مضمون ومعنى يشير لسياسة الدولة فهي

تشكل جزءا مهما وحيويا من العلاقات الدولية والاستراتيجية وتعد المقومات البشرية من ابرز المؤثرات في سلوك الاقليم السياسي وعامل اساسي في قيام الاقليم وبناء قوته عن طريق استثمار موارده خصوصا اذا كان حجم السكان متوازن مع مساحة الاقليم، وان تركيب وتوزيع السكان وحركتهم ونشاطهم وخصائصهم الحضارية والثقافية، كلما كانت هذه الخصائص متجانسة ادت الى زيادة قوة الاقليم ونعم بالتماسك والاستقرار الداخلي . وان اغلب الدول تتفاوت في مساحتها وبالتالي يختلف اعداد السكان ، فتوجد دول مكتضة بالسكان ودول قليلة السكان وان الزيادة والنقصان في اعداد السكان هو حالة متغيرة وليست ثابتة . وتؤثر المقومات البشرية في تقدير الوزن الجيوبولتيكي السياسي للاقليم وتتفاعل مع المقومات الاقتصادية والطبيعية لكي تعطي تقدير مناسب لقوة الاقليم الجيوبولتيكي من خلال معرفة الاثار السياسية على الجوانب الجغرافية او على المكان او الاقليم ، وتوضح مكانة الدولة وقوتها وضعفها بما يخدم سياسات الدول الاخرى واستراتيجياتها وماتحمله من اهداف تسعى الى تحقيقها، ومنطقة البحث الحالية تبحث في الاهمية الجيوبولتيكية للمقومات البشرية لاقليم جبل طارق كون هذا الاقليم يشكل منطقة نزاع بين اسبانيا وبريطانيا منذ اكثر من ٣٠٠ سنة و يمثل الخاصرة الجيوستراتيجية الموصلة بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي والجسر الرابط بين قارة افريقيا واوربا وشجع موقعة الاستراتيجية لقيام الاساطيل البحرية والسيطرة على الملاحة البحرية من الغرب الى الشرق .

مشكلة البحث : تمثلت المشكلة الرئيسة للبحث بالسؤال الاتي:

ما هي الاهمية الجيوبولتيكية للمقومات البشرية لاقليم جبل طارق ؟

فرضية البحث : اعتمد البحث على فرضيات الاقرار والجواب الخاص بالمشكلة والتي تم تحديدها من قبل الباحثان، وهي :

تمثل المقومات البشرية اهمية جيوبولتيكية لاقليم جبل طارق.

هدف البحث : حدد هدف البحث حسب الاتي:

التعرف على المقومات البشرية واهميتها الجيوبولتيكية لاقليم جبل طارق.

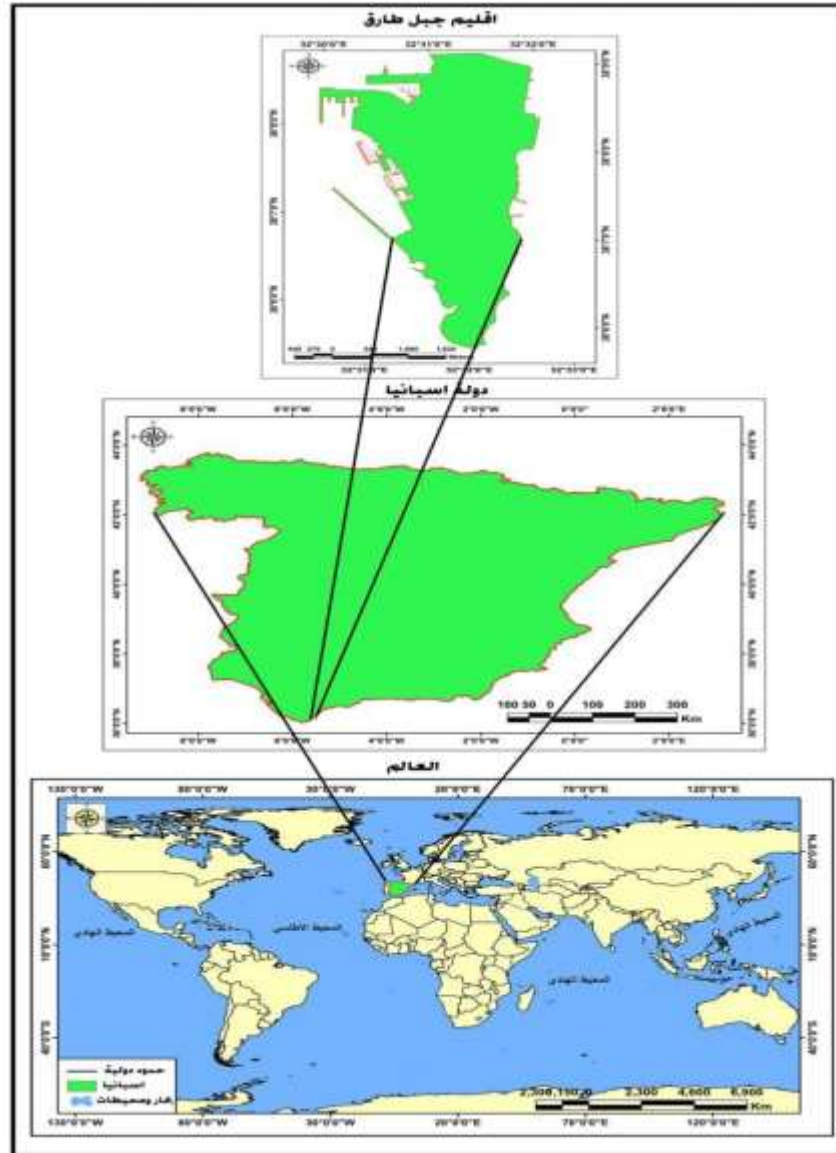
اهمية البحث : تتبع اهمية هذا البحث كونها تعالج واحدة من اهم المواضيع الدولية وبالتحديد الجيوبولتيكي الا وهو تاثير موقع الاقليم كونه يمثل مفتاح البوابة والمنفذ البحري في قوته الجيوبولتيكية التي يمثل حلقة الوصل بين المحيط الاطلسي والجسر الرابط بين القارات ،

كذلك اهمية تأكيد الخلفيات التاريخية والجغرافية التي تشير الى اقليم جبل طارق بانه ارض اوربية اسبانية جنوب شبه جزيرة ايبيريا.

الحدود المكانية للبحث

يتبين من خريطة (١)، إنَّ حدود منطقة الدراسة تقع بين دائرتي عرض (٣٠,٦,٣٠ - ٣٦,٩,٣٠ °) شمالاً وقوسين طول (٥,٢٢ - ٥,٢٠.٢٢ °) غرباً ويمساحة قدرها (٦.٨٤٣) كم^٢، وهي بذلك تمثل الحدود إقليم جبل طارق من الشرق البحر المتوسط والشمال اسبانيا والغرب خليج طارق ومن الجنوب عبر المضيق يحدها شمال أفريقيا (المغرب العربي) .

الخريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة العالم <https://www.worldmapar.com>

المبحث الاول

حجم السكان ونموهم في اقليم جبل طارق

يعد حجم السكان من العوامل الديموغرافية التي تؤثر في قوة الاقليم ومكانته الدولية والاقليمية ويبرز ذلك في حجم السكان من الناتج القومي حيث توجد علاقة بين عدد السكان والناتج القومي ، فالجغرافية السياسية تشخص تاثير الاعتبارات المكانية لحجم السكان ونموهم ديموغرافياً وحضارياً في ادارة الوحدة السياسية وتنظيمها^(١) اما الجيوبولتيك ينظر للسكان كقوة جيوبولتيكية لتحقيق اهداف مستقبلية . فان معرفة حجم السكان ونموهم تشكل مورد مهم تستقي منه الجغرافية السياسية وينبغي معرفة الاعتبارات الاحصائية الحيوية للسكان ونموهم ويعبر عنه بمعدلات المواليد والوفيات والسن والنوع^(٢).

يعد السكان الثروة البشرية والعقل المفكر في تقييم صرح الدولة ويكونون اعلى قيمة فيها فهم الايدي العاملة التي تعمل في كافة الانشطة الاقتصادية (الزراعة والصناعة والتجارة) وبالتالي تحدد القيمة الجيوبولتيكية للقوة البشرية في سياسة الاقليم ومستقبلها وفقا لعلاقات الاقليم مع الدول الاخرى .فضلا عن ان لحجم السكان تاثير مباشر في المساهمة بالدفاع عن الاقليم لان منهم تتشكل القوة العسكرية فالسكان تزود الدولة بالقوات المسلحة لردع اي عدوان على الاقليم^(٣) .

وبالنسبة لنمو السكان فهو الزيادة الحاصلة في اعداد السكان وايضا يشير الى التغير الحاصل بالسكان سواء كان هذا التغير بالزيادة او النقصان ويحدث هذا عن طريق الولادات والوفيات بصورة طبيعية او نتيجة الهجرة^(٤) . ويبلغ عدد سكان اقليم جبل طارق حسب تعداد ٢٠٢١م (٣٣٧٩٠) الف نسمة .ومن خلال معرفة التعداد للسكان التعرف على القوة البشرية وحجم العمالة ومدى توفر الخدمات للسكان من التعليم والصحة والانشطة الاقتصادية^(٥) .

ويتبين من الجدول (١) ان عدد سكان اقليم جبل طارق وفقا لتعداد لعام (١٩٩٠) بلغ (٢٩,١٤٩) الف نسمة وفي عام ١٩٩٥ بلغ (٢٨,٦٨٨) الف نسمة وهنا يلاحظ انخفاض اعداد السكان بسبب الحالات الطبيعية للوفاة وفي عام ٢٠٠٠ بلغ عدد السكان (٣١,٥٨١) الف نسمة ويتبين من خلال ذلك ان عدد السكان قد تزايد بشكل واضح وفي عام ٢٠٠٥ بلغ (٣٣,٢٢٢) الف نسمة وفي عام ٢٠١٠ بلغ عدد السكان (٣٣,٥٨٥) الف نسمة وفي عام ٢٠١٥ بلغ عدد السكان (٣٣,٧٤٢) الف نسمة وفي عام ٢٠٢٠ بلغ عدد

السكان (٣٣,٦٩١) الف نسمة^(٦) . وفي عام ٢٠٢١ بلغ عدد السكان (٣٣,٧٩٠)^(٧) وتبين من خلال الجدول (٢) ان معدلات النمو لسكان منطقة الدراسة ازدادت بالتدرج في سنة ١٩٩٠-١٩٩٥م بلغ معدل النمو (-٠.٣٢) وزيادة معدل النمو من سنة (١٩٩٥-٢٠٠٠) حيث بلغ معدل النمو (١,٩٤) معدل النمو من سنة ٢٠٠٠-٢٠٠٥ بلغ معدل نمو السكان (١,٠٢) وبلغ معدل نمو السكان من سنة (٢٠٠٥-٢٠١٠) معدل النمو (٠,٢٢) وفي سنة (٢٠١٠-٢٠١٥) بلغ معدل النمو (٠,٠٩) وف سنة (٢٠١٥-٢٠٢٠) بلغ معدل نمو السكان (-٠,٠٣) و بلغ في ٢٠٢١م معدل النمو (٠,٢٩) ويتبين من ذلك ان معدلات اعداد السكان ونموهم شكل رقم (١) في منطقة الدراسة و الزيادة في اعداد السكان جاءت نتيجة الزيادة في الولادات من جهة والهجرة الى الاقليم من بريطانيا واسبان وجنوة ومن جهة اخرى الاستقرار الامني والسياسي والاقتصادي فقد عملت بريطانيا على رسم سياسة في الاقليم مفادها تحقيق الرفاهية لدى المواطن وتوفير لهم سبل العمل والمعيشة مما ادى الى الحصول على قوة جيوبوليتيكية فاعلة على الصعيدين الداخلي والخارجي .

جدول (١) سكان اقليم جبل طارق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢١)

ت	السنة	عدد السكان نسمة
١	1990	29,149
٢	1995	28,688
٣	2000	31,581
٤	2005	33,222
٥	2010	33,585
٦	2015	33,742
٧	2020	33,691
٨	2021	33,790

المصدر / البنك الدولي ، تعداد السكان الاجمالي (Gibraltar) تاريخ دخول الرابط في ٢٠٢٢/٤/٦ رابط

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=GI>

جدول (٢) معدل نمو سكان اقليم جبل طارق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢١)

ت	السنة	معدل النمو
١	١٩٩٥ - ١٩٩٠	٠.٣٢-
٢	٢٠٠٠ - ١٩٩٥	١.٩٤
٣	٢٠٠٥ - ٢٠٠٠	١.٠٢
٤	٢٠١٠ - ٢٠٠٥	٠.٢٢
٥	٢٠١٥ - ٢٠١٠	٠.٠٩
٦	٢٠٢٠ - ٢٠١٥	٠.٠٣-
٧	٢٠٢١ - ٢٠٢٠	٠.٢٩

المصدر: جدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المعادلة الاتية: معادلة الامم المتحدة .

$$R = \sqrt[n]{\frac{P_n}{P_0}} - 1 \times 100$$

حيث ان R:نسبة النمو .

n : الفترة الزمنية بين التعدادين.

P_n : التعداد السابق.

P_0 : التعداد اللاحق

شكل (١) عدد السكان ومعدل النمو لسكان اقليم جبل طارق للمدة (١٩٩٠-٢٠٢١)



المصدر: الجدول رقم (١).

ان الزيادة الحاصلة في اعداد السكان له اثار جيوبولتيكية من ناحيتين^(٨) :-

١. ان نمو السكان لا يكون متماثلاً في اي بلدين وعليه تعد القواعد البشرية للقوة السياسية في تغير مستمر
٢. ان نمو السكان وزيادته يخلق منافسة للحصول على موارد الارض، فيعد السكان بزيادتهم مصدر قوى عاملة في كافة الانشطة وبنفس الوقت يعد السكان مستهلكين لابد من توفير الغذاء لهم، مما ينتج تطوير العلاقات السياسية الدولية لمستقبل الاقليم وتوسع الرؤى المستقبلية الجيوبولتيكية للاقليم وعلاقاته السياسية الخارجية للحصول على مصادر وموارد تلبى احتياجات السكان .
٣. فتبين ان هنالك زيادة طبيعية في نمو سكان منطقة الدراسة ومن المتوقع ان تحصل زيادة في اعداد السكان بنسب بسيطة او يتم تحديد النسل من قبل الحكومة، فمن المعروف ان زيادة السكان مرتبطة بالعوامل الطبيعية الجغرافية وماتوفره الطبيعة للانسان وهنا نجد في منطقة الدراسة ان مساحتها صغيرة لاتتحمل زيادة مستمرة

وكبيرة للسكان لذلك يجب ان ياخذ بالحسبان عامل مساحة الارض وتوفير حلول ومساحات سكنية للسكان في اقليم جبل طارق ،او الاخذ بالنظر الى المستقبل لتتطلع الحكومة الى التوجه للتمدد شمالا اذا امكن فان للسكان اثراً كبيراً في سياسة الاقليم تجاه الدولة الجارة

المبحث الثاني

تركيب السكان لاقليم جبل طارق

ان التركيب السكاني من الخصائص الديمغرافية المهمة لمعرفة ورصد التباين في المجموعات السكانية المختلفة بين الدول والاقاليم والمجتمعات وترتبط بالتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لها،وله دلالات بالغة في معرفة مدى التطور الذي بلغته دول العالم^(٩). فضلا عن انه يمثل الخصائص الكمية للسكان طبقاً لما يوفره التعداد الرسمي من بيانات ويصنف تركيب السكان الى نوعين التركيب العمري والتركيب النوعي^(١٠) .

١- التركيب النوعي

عند دراسة سكان الاقليم لابد من معرفة عدد الذكور والاناث والاختلاف بينهما عددياً لانه يؤثر على قوة العمل ونوع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ومعدلات المواليد والوفيات والزواج والهجرة، فالتركيب النوعي هو نسبة عدد الذكور الى الاناث^(١١) . ويؤثر هذا التركيب على دراسة العمالة وحجم القوة المنتجة التي وتدخل المرأة كعنصر منتج الى جانب الرجل ويمكن معرفة نسبة النوع من خلال قسمة عدد الذكور على عدد الاناث وتضرب في مائة وبمعنى اخر ان نسبة عدد الذكور لكل مائة من الاناث وتتاثر هذه النسبة بالهجرة والولاد والوفيات والحروب^(١٢) . وان منطقة الدراسة موقعها بحري وفيها قواعد بحرية وملاحية فضلا عن القواعد العسكرية فهي تحتاج الى قوى عاملة تتكون من نوع (فئة الذكور) فلهم دور كبير ومساهمة فعالة في العمل في البحر بكافة انشطته من شحن وتفريغ وتحميل وصيانة وتصليح سفن الى اخره من الانشطة التي يقومون فيها تتطلب ايدي عاملة .ومن خلال الجدول (٤) اتضح ان منطقة الدراسة تمتاز بارتفاع نسبة الذكور للاناث في نسبة النوع على مدى اغلب مراحل العمر من ملاحظة الجدول تبين ان مراحل الطفولة تزداد فيها اعداد الذكور بالنسبة للاناث وفي سن ٣٤ سنة الى سن ٤٤ سنة يلاحظ ان اعداد الذكور في هذا العمر اقل من اعداد الاناث قد تكون اسباب الهجرة الى الدراسة او اسباب اخرى وتعاود نسبة

الذكور في الارتفاع باعداد الذكور اعلى من الاناث من سن ٤٥ سنة الى ان تصل سن ٧٩ سنة ارتفاع في اعداد الذكور بالنسبة للاناث ،وفي سن ٨٠ فمافوق تقل اعداد الذكور بالنسبة للاناث وتكون لاسباب طبيعية (الوفيات) .وتبين ان نسبة النوع في سن (٠-٤) سنوات تكون فيها نسبة الذكور اعلى من الاناث ونسبة (٠,١٠٩) % اما من سن (١٠-١٤) سنة فان نسبة النوع للذكور ترتفع تكون اعلى من الاناث ايضاً من سن (١٥-١٩) سنة فتبدا نسبة النوع للذكور تزداد ونسبة (٩,١٢٧) % وتستمر بالزيادة الى سن (٢٠-٢٤) سنة تكون نسبة الذكور (٩,١٢٩) % وفي سن (٢٥-٢٩) سنة يلاحظ ان نسبة النوع للذكور اعلى من الاناث ونسبة ١٠٦,٢ % وفي سن (٣٠-٣٤) سنة قلت نسبة الذكور بنسبة ٨٦.٣ % الى ان تصل في سن (٤٥-٤٩) سنة تبدا نسبة النوع بالارتفاع تصل الى ١٠٦,٠ % وترتفع نسبة الذكور اعلى من الاناث ومن سن (٥٠-٥٤) سنة نسبة الذكور ١٢٣,٢ % ترتفع وفي سن (٥٥-٥٩) سنة اعداد الذكور اعلى من الاناث ونسبة النوع تصل ١٣٦,٢ % وفي سن (٦٠-٦٤) سنة اعداد الذكور اعلى من الاناث بنسبة ١٥٠,١ % ومن سن (٦٥-٦٩) اصبحت نسبة النوع ايضاً الذكور اعلى من الاناث ووصلت نسبة النوع الى (١٢٨.٨) حتى سن (٧٠-٧٤) سنة حيث نسبة الذكور اعلى من الاناث بنسبة نوع (٣,١١٠) % ومن سن (٧٥-٧٩) سنة نسبة النوع ١١٠.٣ % وفي تقدم العمر (٨٠-٨٤) سنة قلت نسبة النوع ٨٨.١ حيث قل اعداد الذكور وفي سن (٨٥) سنة اصبحت نسبة النوع ٣٩.٧ وذلك بسبب الوفيات حيث تزداد في هذه الاعمار وترتفع نسبة الاناث مع التقدم في العمر .بصورة عامة ومن هذا نستنتج ان اعداد الذكور اعلى من اعداد الاناث في اقليم جبل طارق وهذا يؤكد على وجود قوة فنية ويد عاملة مما تؤدي بالتالي تاثير على كافة الانشطة الاقتصادية في الاقليم .

جدول (٤) نسبة النوع لسكان اقليم جبل طارق لسنة (٢٠٢١)

النسبة النوع	عدد الاناث	عدد الذكور	الفئات العمرية / سنة
109.0	991	1080	0 - 4
88.5	1136	1005	5 - 9
108.7	1184	1287	10 - 14
127.9	963	1232	15 - 19
129.9	8.5	1046	20 - 24
106.2	998	1060	25 - 29
86.3	1101	950	30 - 34
87.8	1349	1184	35 - 39
87.1	1493	1301	40 - 44
106.0	1273	1349	45 - 49
123.6	1019	1259	50 - 54
136.2	915	1246	55 - 59
150.1	757	1136	60 - 64
128.8	695	895	65 - 69
110.3	468	516	70 - 74
110.8	379	420	75 - 79
88.1	344	303	80 - 84
39.7	468	186	85
106.8	16338	١٧٤٥٢	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على معادلة نسبة النوع = (عدد الذكور / عدد الاناث)* ١

-التركيب العمري

ويقصد به تقسيم السكان الى فئات عمرية حسب العمر للفئة سواء كانت فئة الاطفال او الشباب او الشيخوخة وله فائدة في معرفة التخطيط لشتى المشاريع سواء في سنين الحرب او السلم ولمعرفة فئات الاطفال في سن الدراسة وعدد الشباب في سن الخدمة العسكرية^(١٣) ومعرفة المسنين وحاجتهم لخدمات الرعاية الصحية ودور العجزة وبالتالي معرفة قوة العمل في الاقليم التي على ضوءها ترسم وتنفذ الخطط الاقتصادية^(١٤) التي تؤثر في سياسة الاقليم ، وتقسم الفئات العمرية للسكان الى ثلاث فئات رئيسية^(١٥) وهي:

١- فئة صغار السن من (٠ - ١٤). وهذه الفئة تمثل الاعمار الصغيرة الاطفال ويمثلون قاعدة الهرم السكاني وهي فئة غير منتجة وتتأثر بعامل الوفيات والمواليد لان الوفيات ترتفع نسبتهم بين صغار السن^(١٦) حيث بلغت اعداد

الذكور ٣٣٧٢ نسمة وشكلت نسبتهم ٢٠.٣% بينما عدد الاناث بلغ ٣٣١١ نسمة وشكلت نسبتهم ١٩.٣% ومجموع الكلي (٦٦٨٣ نسمة) وبنسبة ١٩.٨%.

٢- فئة السكان من سن العمل (١٥-٦٤) سنة وتمثل فئة الشباب القادرة على العمل قوة عاملة ومنتجة ولها اهمية كبيرة في الاقليم حيث يتضح من الجدول () انها الفئة الاكثر من باقي الفئات وهذا يعد قوة سكانية فتيّة حيث بلغ عدد الذكور (١١٧٦٣) نسمة وشكلو نسبة ٦٧.٤% وبلغ اعداد الاناث (١٠٦٧٠) نسمة وبنسبة ٦٥.٣% ومجموعها ٢٢٤٣٣ نسمة وشكلو نسبة ٦٦.٤%.

٣- فئة السكان من ٦٥ فماكثر فئة كبار السن وهي تعد فئة غير منتجة وتشمل كبار السن ممن هم بحاجة الى رعاية صحية وتتميز بتناقص اعداد الذكور وزيادة اعداد النساء الارامل^(١٧). ويتضح من الجدول انه بلغ اعداد الذكور (٢٣٢٠) نسمة وشكلت نسبة ١٣.٣% وبلغ اعداد الاناث (٢٣٤٥) نسمة وشكلت نسبة ١٤.٤% ومجموع الكلي (٤٦٧٤) نسمة وبنسبة ١٣.٨%.

وبعد الهرم السكاني الوسيلة الوحيدة التي توضح الفئات العمرية المختلفة ويوضح التوزيع العمري للسكان من خلال الهرم السكاني عن طريق توزيع السكان لفئات عمرية للاناث وللذكور حسب سن العمل ودون سن العمل ونحصل من الهرم السكاني على بنية السكان وبالتالي معرفة طاقة العمل البشرية النشطة التي تزيد من القوة الجيوبولتيكية السياسية للاقليم كون هذه الفئة تمثل اليد العاملة المساهمة في اقتصاد الاقليم وعلاقاته الخارجية .

يتضح من الجدول (٥) ان الفئات العمرية من (٠-٤) سنة الى (٨٥+) سنة ومنتسلة الى فئات عمرية حسب سنوات العمر خلال مؤشر السكان وتركيبهم العمري ان سكان اقليم جبل طارق يتمتع بزيادة القوة الفتية الشابة وهذا مؤشر ممتاز مما يضيف للاقليم قوة سكاني .ومن خلال جدول(٥) هذه الفئات تكون هرم سكاني شكل (٣) للاقليم الذي يتمتع بفئة عريضة شابة .

ويعد الهرم السكاني من اهم الرسوم التحليلية التي توضح خصائص السكان من حيث العمر والنوع لفترة زمنية معينة فهو سجل ديمغرافي ومايحيط به من ظروف

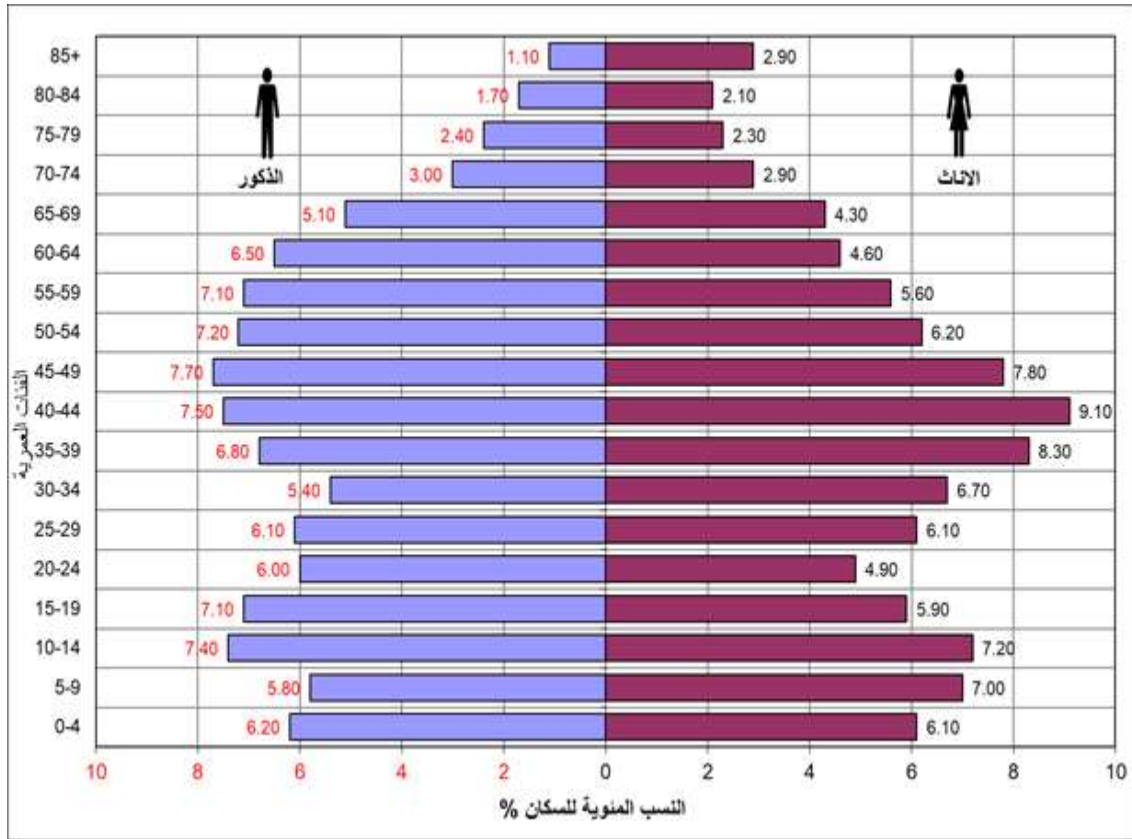
ديمغرافية واقتصادية واجتماعية وسياسية ويتمثل بثلاث انواع الهرم ذو القاعدة العريضة والهرم ذو القاعدة الضيقة والمحدبة والهرم ذو القاعدة المتوسطة^(١٨)

جدول (٥) هرم السكان لاقلم جبل طارق

ت	الفئات العمرية / سنة	عدد الذكور	النسبة المئوية %	عدد الاناث	النسبة المئوية %	المجموع	النسبة المئوية %
١	٠ - ٤	١٠٨٠	٦.٢	٩٩١	٦.١	٢٠٧١	٦.١
٢	٥ - ٩	١٠٠٥	٥.٨	١١٣٦	٧.٠	٢١٤٠	٦.٣
٣	١٠ - ١٤	١٢٨٧	٧.٤	١١٨٤	٧.٢	٢٤٧١	٧.٣
٤	١٥ - ١٩	١٢٣٢	٧.١	٩٦٣	٥.٩	٢١٩٥	٦.٥
٥	٢٠ - ٢٤	١٠٤٦	٦.٠	٨٠٥	٤.٩	١٨٥١	٥.٥
٦	٢٥ - ٢٩	١٠٦٠	٦.١	٩٩٨	٦.١	٢٠٥٨	٦.١
٧	٣٠ - ٣٤	٩٥٠	٥.٤	١١٠١	٦.٧	٢٠٥١	٦.١
٨	٣٥ - ٣٩	١١٨٤	٦.٨	١٣٤٩	٨.٣	٢٥٣٣	٧.٥
٩	٤٠ - ٤٤	١٣٠١	٧.٥	١٤٩٣	٩.١	٢٧٩٤	٨.٣
١٠	٤٥ - ٤٩	١٣٤٩	٧.٧	١٢٧٣	٧.٨	٢٦٢٢	٧.٨
١١	٥٠ - ٥٤	١٢٥٩	٧.٢	١٠١٩	٦.٢	٢٢٧٨	٦.٧
١٢	٥٥ - ٥٩	١٢٤٦	٧.١	٩١٥	٥.٦	٢١٦١	٦.٤
١٣	٦٠ - ٦٤	١١٣٦	٦.٥	٧٥٧	٤.٦	١٨٩٣	٥.٦
١٤	٦٥ - ٦٩	٨٩٥	٥.١	٦٩٥	٤.٣	١٥٩٠	٤.٧
١٥	٧٠ - ٧٤	٥١٦	٣.٠	٤٦٨	٢.٩	٩٨٤	٢.٩
١٦	٧٥ - ٧٩	٤٢٠	٢.٤	٣٧٩	٢.٣	٧٩٨	٢.٤
١٧	٨٠ - ٨٤	٣٠٣	١.٧	٣٤٤	٢.١	٦٤٧	١.٩
١٨	٨٥ +	١٨٦	١.١	٤٦٨	٢.٩	٦٥٤	١.٩
	المجموع	١٧٤٥٢	١٠٠	١٦٣٣٨	١٠٠	٣٣٧٩٠	١٠٠

المصدر: الامم المتحدة (HRI) الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، وثيقة اساسية مشتركة تشكل جزء من تقارير الدول الاطراف المملكة المتحدة لبرطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، ٢٠١٤ ، ص ٩١ .

شكل رقم (٣) هرم السكان لاقليم جبل طارق



المصدر: الجدول (٥).

التركيب الاثنوغرافي

ويقصد بالتركيب الاثني هو توزيع السكان في الاقليم حسب اصولهم القومية والعرقية والدينية^(١٩) ومدى ترابطهم وانسجام علاقتهم وتفاهمهم في عقيدة او دين او لغة فكلما كان الترابط قوي كلما زاد من قوة الاقليم وتماسكه واستتباب الامن فيه وبالتالي تحقيق علاقات جيدة وترابط قوي بين السكان^(٢٠)، وتفيد الدراسة الاثنوغرافية في معرفة انسجام السكان في علاقاتهم بسكان الدول الاخرى^(٢١) رغم ان سكان اقليم جبل طارق ومنذ القدم على مر التاريخ تعاقبت عدة اقوام فيه كما ذكر سابقا الا ان هنالك ترابط بين سكان الاقليم تمثل في الترابط الاجتماعي رغم تعدد القومية واللغة والدين.

ويشمل التركيب الاثنوغرافي مايلي :

١- اللغة :- ان اللغة هي احد عناصر القومية ولايمنع من ان يكون السكان من قومية واحدة ولكن يتكلمون عدة لغات فتتغير اللغات وتنتشر نتيجة الاختلاط بين الشعوب^(٢٢) .

فاللغة هي وسيلة التعبير واداة التفاهم ونقل الافكار والاراء والتراث^(٢٣) ، وان منطقة الدراسة تتعدد فيها اللغات ومنها اللغة الانكليزية وتعد هي اللغة الرسمية في اقليم جبل طارق فضلا عن ان سكان الاقليم يتكلمون اللغة الاسبانية وهنالك لغة اخرى ممزوجة بين الانكليزية والاسبانية تسمى يانيتو يتحدثون بها السكان باللغة العامية فهي مزيج بين اللغتين لكن اللغة الانكليزية هي الرسمية والتي تستخدم في كافة الدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية . ان اللغة دوراً كبيراً في الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي التعامل في العلاقات السياسية فهي عامل جذب للانتماء والتوحيد للجماعات وتقارب المصالح المشتركة فيما بين الدول ذات اللغة نفسها فاحساس الانسان بالانتماء تحت رعاية او سيادة معينه تجذبه اللغة المشتركة^(٢٤) ، فضلا عن ان اللغة عنصراً مهماً من عناصر قوة الاقليم فهي احدى العناصر والوسائل المهمة للحفاظ على الهوية والخصوصية الثقافية وتحقيق تجانس وتماسك سكاني^(٢٥) .

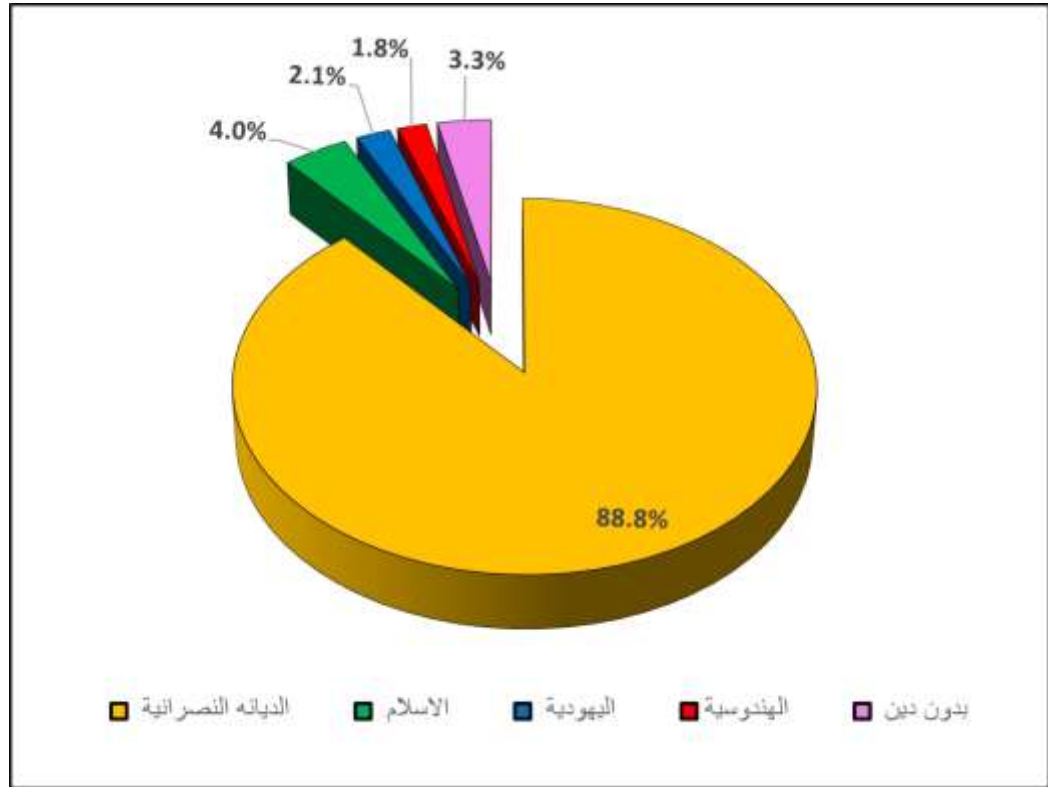
٢- الدين :- ان عامل الدين عنصر فعال في الجغرافية السياسية وله دور كبير في توجهات الاقليم و الاقليات الدينية مرتبطة ببعض الاحزاب والتسميات مثلا الديمقراطية المسيحية فيستخدم الدين في تحقيق المأرب السياسية^(٢٦) .

وان التجانس الديني يؤثر في ترابط سكان الاقليم وتماسكهم خصوصا مع وجود سياسة حكيمة توفق بين الاديان وبالعكس من دون سياسة حكيمة تخلق مشكلات سياسية محلية واقليمية ودولية وتكون سبب في تمزيق وحدة المجتمع.

وتنتشر في منطقة الدراسة عدة ديانات كما موضح في شكل (٣) ومنها المسيحية النصرانية وتنقسم الى طوائف ومذاهب مختلفة ومنها الكاثوليك والبروتستانت والسريان والارثوذكس وغيرها وكان الدين ضروريا للتكوين السياسي والاجتماعي للمماليك

المسيحية المختلفة في اقليم جبل طارق وقد شكّلت الديانة النصرانية نسبة ٨٨.٨% من الديانة للسكان في الاقليم والاسلام شكل نسبة ٤.٠% من الديانة في الاقليم واليهودية بنسبة ٢.١% والهندوسية بنسبة ١.٨% واخرى شكّلت نسبة ٣.٣% من سكان الاقليم (٢٧).

شكل (٣) التركيب الاثنوغرافي لسكان اقليم جبل طارق



المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على المستودع الدعوي الرقمي موقع pewforum بتاريخ دخـــــول الـــــرابط ادنـــــاه ٢٠٢٢/٤/٧
<https://dawa.center/country/GI#%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B>.
ويتبين ان الديانة النصرانية هي الاغلب وكانت الكنيسة مرتبطة بالكنائس في بريطانيا وللدين تاثير قوي في النهج والفكر السياسي للاقليم فان الدين عامل فعال في الدراسة الجغرافية السياسية ،فمنذ نشوء الاقليم عندما كان للدين الاثر الاكبر في الاقوام التي دخلت اقليم جبل طارق منذ الفتوحات الاسلامية حيث كان الدين العامل الاساسي في الرؤية الجيوبوليتيكية والمنطلق الاول لدخول طارق بن زياد للاقليم واتخذة القاعدة الاساسية للفتوحات الاسلامية التي وردت سابقا ،فالدين عامل

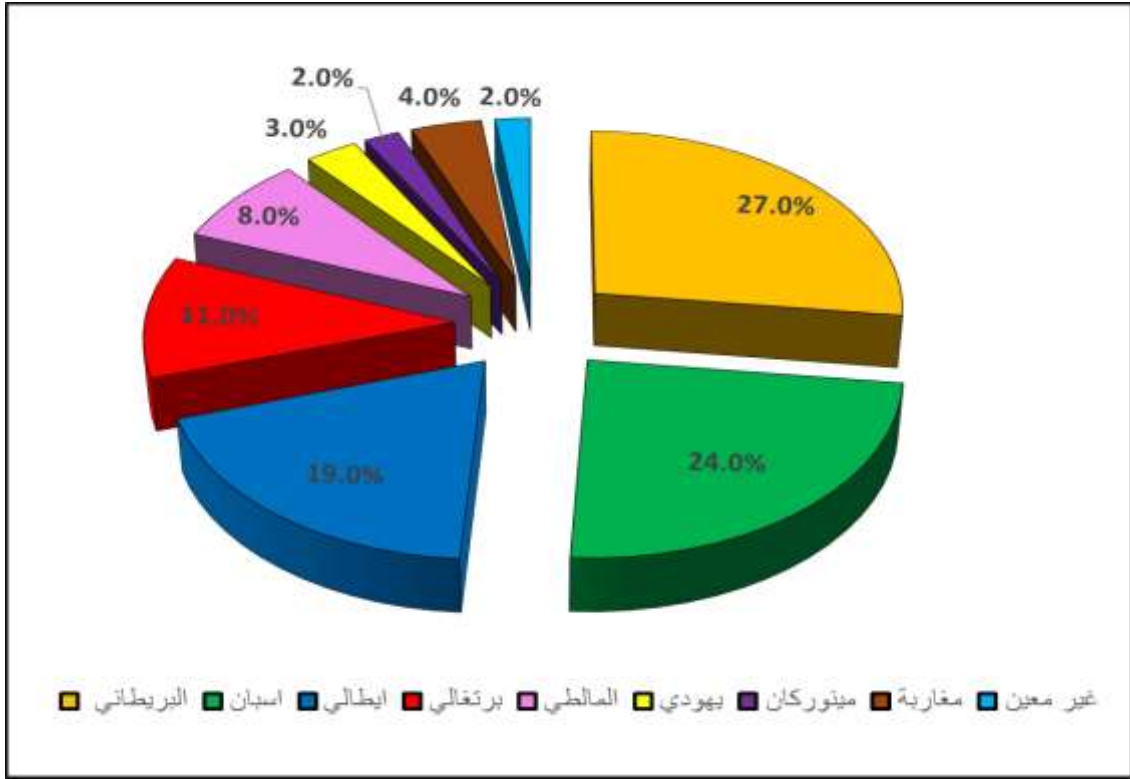
من عوامل التي اثرت في الحروب لكن في الوقت الحاضر حل التسامح الديني نتيجة انتشار الثقافة وتغلب المصالح الاقتصادية والسياسية ومع ذلك مازال الدين له دور في حياة الدول ويستطيع ان يكون قاعدة البناء السياسي للاقليم^(٢٨) .

٣- القومية :- وهي مصطلح ذو مدلول اجتماعي وسياسي ويقصد بها الشعور بانتماء الفرد الى الامة كونه يرتبط مع ابناء قومه بعوامل مشتركة يؤدي الى نمو رابطة الاعتزاز والمحبة ، ان القومية هي حب قبل كل شي عولا يمكن تجاهلها وافنائها وتظل حية حتى في حال ضعفها ومنطقة الدراسة تضم سكان من اصول اسبانيا وانكليز واقلية هنود ومغاربة^(٢٩) .

وان القومية لها اهمية في الوزن السياسي للدولة فالشعب الذين يعيشون داخل حدود سياسية لدولة معينه يحملون جنسيتها بالمعنى القانوني بينما الامة يقصد بها مجموعة الافراد الذين ينضون تحت قومية واحدة ويشعرون انهم قوم واحد لاعادة اقوام^(٣٠) .

وتدرس القومية تركيب السكان بحسب المجموعات السكانية التي تعيش على ارض اقليم جبل طارق متأثرة بعوامل رسمت الصورة النهائية لذلك التوزيع ومنها الاحداث التاريخية التي مرت على منطقة الدراسة وأدت الى هجرة الاقوام اليه وجذبت الجماعات المهاجرة اليه من المناطق المحيطة والمتعددة الاجناس والسلالة كما في الشكل (٤) وهذا ادى الى تعدد العروق في الاقليم فتوجد فيه ذات الاصول البريطاني بنسبة ٢٧% واسبان ٢٤% وايطالي ١٩% وبرتغالي ١١% والمالطي ٨% ويهود ٣% ومينوركان ٢% و ٤% مغاربة و ٢% غير معين^(٣١) .

شكل (٤) التركيب القومي لسكان اقليم جبل طارق



المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على القومية لسكان جبل طارق حسب البيانات المتوفرة لتعداد ٢٠١٢ <https://en.m.wikipedia.org/wiki/Gibraltarians>

والبريطانيين العسكريين الذين جلبتهم بريطانيا منذ عام ١٧٠٤م عندما احتلت منطقة الدراسة حيث عملت على تثبيت او تمركز سكان بريطانيين في الاقليم ومن هذه النقطة زرعت بريطانيا الجذور الاولى لسكان الاقليم ورسخت فيهم القومية واللغة والدين لتثبيت قواعدها وغرس افكارها وعقائدها فيهم وتقوية روابط الانتماء اليها خصوصا بعد مامنحت الجنسية البريطانية لسكان اقليم جبل طارق فهي هنا زرعت لكي تحصد ثمار ونتائج سياستها في الاخر وهذا ماحدث فعلا في استفتاء عام ١٩٦٧م واستفتاء عام ٢٠٠٢م حيث اظهرت نتائج الاستفتاء برغبة السكان بالبقاء تحت النفوذ والسيادة البريطانية وهنا تظهر قوة الجذب الجيوبولتيكية للسكان في تثبيت النفوذ البريطاني على الاقليم وبما ان منطقة الدراسة ذات مساحة صغيرة جدا

فاغلب السكان يتركزون في المدينة التي تمثل في نفس الوقت عاصمة اقليم جبل طارق وسكانها تربطهم روابط اجتماعية قوية بغض النظر عن اصولهم ومذاهبهم . ان معرفة حجم السكان ونموهم وتركيبهم الديمغرافي والاثني له دور كبير في العلاقات السياسية للاقليم وايضا في نوع الحكم السائد والنفوذ والسيادة ،حيث ساهم السكان باعدادهم واصولهم وتركيبهم في الاستفتاءات التي جرت في الاقليم من اجل اختيار تحت اي نفوذ يبقى اقليم جبل طارق بغض النظر عن جميع المعاهدات والاتفاقيات فان رأي السكان مهم في هذا الامر ،ففي استفتاء ١٩٦٧ م عندما طالبت حكومة اسبانيا باقليم جبل طارق عملت الامم المتحدة على اجراء استفتاء للشعب لكي يقرروا تحت اي نفوذ ينطوون فكان عدد الناخبون المسجلون (١٢٦٧٢) مواطن و كان الاختيار للسيادة البريطانية (١٢١٣٨) ناخب وبنسبة تصويت (٩٩.٦٤%) (٤٤ ناخب) صوت للسيادة الاسبانية وبنسبة (٠.٣٦%) اما الباقي (٥٥) صوت فارغ وايضا شارك السكان في الاستفتاء الذي حصل في ٢٠٠٢ م وكان الهدف منه تقسيم السيادة بين اسبانيا وبريطانيا ،وايضا كانت النتيجة لصالح بريطانيا حيث قام السكان بالرفض بتقاسم السيادة بينهم وفضلوا البقاء فقط للسيادة البريطانية وكانت نتائج التصويت (١٧٩٠٠) مواطن رفضوا تقسيم السيادة وبنسبة ٩٨.٤٨% و(١٨٧ مواطن) صوتوا بنعم وبنسبة ١,٠٣% هنا نلاحظ دور السكان وبشكل كبير في المساهمة في الحكم وسياسة الاقليم فهم يمثلون قوة جيوبولتيكية مستقبلية ساعدت في ترسيخ وبقاء السيادة لبريطانيا . لذلك ان دراسة مقومات السكان عامل مهم في اقليم جبل طارق من الناحية السياسية والمستقبل الجيوبولتيك للاقليم وعلاقاته السياسية الخارجية .

الاستنتاجات

١. يمتلك اقليم جبل طارق موقع جغرافي واستراتيجي مهم جعله يتمتع باهمية جيوبولتيكية كونه البوابة الرابطة بين البحر المتوسط والمحيط الاطلسي اي ربط الغرب بالشرق والجسر الرابط بين قارة اوربا وافريقيا .

٢. صغر مساحة اقليم جبل طارق تعني ضعفاً من الناحية العسكرية لعدم توفر امكانية الدفاع بعمق ، لكن التضاريس المتمثلة بامتداد الجبل من الشمال الى الجنوب أدت دور في الوظيفة الدفاعية
٣. صغر مساحة الاقليم تعد ضعفاً من ناحية الزيادة الحاصلة للسكان .
٤. اتضح ان للسكان دور جيوبولتيكي كبير في حق تقرير المصير في اختيار السيادة على الاقليم
٥. الهرم السكاني في اقليم جبل طارق يعكس قدرة السكان الانتاجية ويمثل قوة سكانية شابة ومنتجة يدعمها نسبة التعليم العالية فضلا عن ارتفاع نسبة النوع للذكور .
٦. ان اللغة السائدة هي الانكليزية ، ورغم تعدد اصولهم الا انهم ينضون تحت سيادة وجنسية جعلت منهم يشعرون بقومية وانتماء واحد .

Human constituents and their geopolitical importance for the territory of Gibraltar

Keywords: human, geopolitical, Gibraltar

Research extracted from a master's thesis

**Shatha Abdel-Rahman Asaad Prof. Abdul-Amir Abbas al-Hayali
General Directorate of Diyala Education Diyala University / College of
Education for Human Sciences**

Abstract

This research seeks to reveal the geopolitical importance of the human components in the region and to know the composition of the population, their growth, hierarchy, and their influence in the region in terms of political and economic terms, and their role in achieving the fate of sovereignty over the region under British influence, despite Spain's disputes over sovereignty. The study has shown that the population of the study area represents a geopolitical force as well They are the labor force that contributes to the development and prosperity of the region's economy, and it turns out that the region has a high population density.

This research dealt with two sections, the first is the population size, growth and distribution in the Gibraltar region, the second is the ethnographic structure of the Gibraltar region.

The research has reached some conclusions, including the small size of the region, which is a weakness in terms of the increase in the population, as well as the population pyramid in the Gibraltar region reflects the productive capacity of the population and represents a young and productive population supported by the high education rate, as well as the high gender ratio of males.

الهوامش

- (^١) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الارن - عمان ، ط١ ، ٢٠١١، ص ١١٦.
- (^٢) صباح محمود محمد وآخرون ، الجغرافية السياسية ، كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٧٤ ، ص ٢٧.
- (^٣) قاسم دويكات ، الجغرافيا السياسية ، مركز الكتاب الاكاديمي عمان - الاردن ، ط١ ، ٢٠١١، ص ١٥١
- (^٤) علي لبيب ، جغرافية السكان ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٧١.
- (^٥) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، جامعة بغداد ، ص ٣٣.
- (^٦) البنك الدولي ، تعداد السكان الاجمالي (Gibraltar) تاريخ دخول الرابط في ٢٠٢٢/٤/٦ رابط <https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL?locations=GI>
- (^٧) اعداد السكان ٢٠٢١ تاريخ دخول الرابط ٢٠٢٢/٤/٨ . <https://countrysimeters.info/fr/Gibraltar>
- (^٨) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٧.
- (^٩) طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان جامعة الموصل ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط٣ ، ٢٠١١ ، ص ٦١٠.
- (^{١٠}) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية الحديثة ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٥.
- (^{١١}) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، جامعة الكوفة كلية الاداب ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١٧.
- (^{١٢}) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، دار المعرفة الجامعية ، ط٤ ، ١٩٩٣ ، ص ٣٠٢.
- (^{١٣}) نعيم ابراهيم ظاهر ، سياسة بناء القوة في الاردن ، اطروحة دكتوراه في كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٥٠.
- (^{١٤}) عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، جامعة الكوفة كلية الاداب ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠٢.
- (^{١٥}) علي سالم شواورة ، الجغرافية الطبيعية والبشرية ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص ٤٦٩.
- (^{١٦}) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، دار المعرفة الجامعية ، ط٤ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٩٢.

- (^{١٧}) علي سالم شواورة ،مصدر سابق ،ص٤٦٩ .
- (^{١٨}) باسم عبد العزيز عمر عثمان ،وعدنان عناد غياض العكلي ،جغرافية السكان اسس وتطبيقات ،مكتبة دجلة بغداد ط١ ، ،٢٠٢٠، ص٣٨٧ و٣٨٨ .
- (^{١٩}) محمد احمد عقلة المومني ،مصدر سابق ،ص ١٩٠ .
- (^{٢٠}) محمد عبد المجيد عامر ،الجغرافية السياسية والدولية ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،بلاتاريخ ، ص ٢٤٤ .
- (^{٢١}) حسام الدين جاد الرب ،لبجغرافيا السياسية ،الدار المصرية اللبنانية،ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٣ .
- (^{٢٢}) قاسم دويكات ،.مصدر سابق ص١٧٢ .
- (^{٢٣}) محمد اكرم الاحمر ، ،مصدر سابق ،ص٦٩ .
- (^{٢٤}) نوار محمد ربيع الخيري ،مصدر سابق ،ص١١٨ .
- (^{٢٥}) محمد عبد السلام،الجغرافيا السياسية،دراسة نظرية وتطبيقات عالمية ،مكتبة النور ،٢٠٢٠، ص٣٢٣ .
- (^{٢٦}) محمد عبد الغني سعودي ،مصدر سابق ،ص ٥٩ .
- (^{٢٧}) المصدر المستودع الدعوي الرقمي موقع pewforum في تاريخ دخول الرابط ادناه ٢٠٢٢/٤/٧ .
<https://dawa.center/country/GI#%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7>
- (^{٢٨}) حسام الدين جاد الرب ،الجغرافيا السياسية،الدار المصرية اللبنانية ،ط١ ، ٢٠٠٨، ص١٨٢ .
- (^{٢٩}) مصدر نفسة ص ١٨٢ .
- (^{٣٠}) محمد عبد الغني سعودي ،مصدر سابق،ص٦٤ .
- (^{٣١}) القومية لسكان جبل طارق حسب البيانات المتوفرة لتعداد
<https://en.m.wikipedia.org/wiki/Gibraltarians> ٢٠١٢